

الإعجاز في ديار ثمود [9/2] | د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

فليفضل استاذنا وشيخنا مشكورا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونستهديه. نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له.

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا - 00:00:05

بكم في هذا اللقاء المبارك واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين بداية انا اشكر اللجنة المنظمة واشكر اه شعب المغرب بكامله على دعوته الكريمة وهذه الزيارة الاولى للمغرب - 00:00:34

واسأل الله عز وجل ان يكرر بيننا اللقاءات وكلها تكون في سبيل الله عز وجل والحقيقة شعب المغرب له مكانة كبيرة جدا في قلبي. وكل من قرأ التاريخ لابد ان يحب شعب المغرب. وخاصة عندما قرأت تاريخ الاندلس وتعمعقت فيه و كنت - 00:00:52

كنت اجد انه كلما وقعت الاندلس في مشكلة كان النصير وكان المعين يأتي اليها من بلاد المغرب فجعلكم الله جعل جعلكم الله عز وجل سندنا وعونا دائما لامة الاسلام والمسلمين - 00:01:09

وجعلكم من المجاهدين في السبيل والرافعين لراية الاسلام في ربوع الدنيا جميعا. لي اصدقاء حقيقة في آآشتى ربوع العالم من المغاربة في كندا في فرنسا في ايطاليا في المانيا في الدنمارك في غيرها من البلاد حتى في اليابان - 00:01:27

في ماليزيا آآشاهدت الكثير من المغاربة ولي علاقات قوية تربطني بهم. واحبهم في الله. واسأل الله عز وجل ان يحبونني في الله وان يجمعنا تحت ظل عرش الرحمن يوم لا ظل الا ظله سبحانه وتعالى - 00:01:45

اه موضوع اليوم حقيقة آآانا اشكر ايضا اللجنة المنظمة على وضع موضوع الاعجاز التاريخي في جدول المحاضرات وانا اعتبر ان هذه المحاضرة بداية وليس هي كل ما يمكن ان يقال في هذا المجال حتى في قضية ديار ثمود - 00:02:00

وانا ادعو جميع المتخصصين من علماء التاريخ ومن يعني اه يهتم بهذا الشأن ان نؤسس مثل هذا الفرع الجليل حقيقة من فروع الاعجاز العلمي للقرآن الكريم وللسنة المطهرة وهو فرع الاعجاز التاريخي في - 00:02:24

السنة او في القرآن وفي السنة الملاحظ يا اخوانا ان ثلث القرآن الكريم تاريخ حوالي اكثر من الفين اية من ايات القرآن الكريم تتكلم عن القصص والغرض من ذكر القصص في القرآن الكريم معروف فاقصص القصص لعلهم يتذكرون. لقد كان في قصصهم عبرة - 00:02:43

اولي الالباب هذا القصص الكثير المتنوع الذي بث في كل سور القرآن الكريم تقريرا هذا القصص الكثير فيه الكثير والكثير من الوان الاعجاز ومنها الاعجاز التاريخي. في كل انواع الاعجاز حقيقة الاعجاز اللغوي التشريعي - 00:03:08

البياني البلاغي العلمي آآوهناك انواع متخصصة جدا في التاريخ آآفعلا من الصور المبهرة التي لو رأها يعني انسان لعله يغير من مسار حياته من آآمن غير الاسلام الى الاسلام او من - 00:03:26

عدم الالتزام الى الالتزام به فحقيقة تحتاج الى تصريف الاوقات والاعمار لاستخراج الكنوز الهائلة الموجودة في القرآن وفي السنة آآالسنة طبعا فيها ايضا اعجاز كبير جدا كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه في داخل السنة المطهرة ايضا عشرات - 00:03:46

ومئات القصص التاريخي وفيها اشارات في غاية الابهار. ونحتاج ان نجمع القرآن مع السنة لنخرج بصورة آآرائعة عظيمة مبهرة عن كتاب ربنا وعن سنة حبيبنا صلى الله عليه وسلم - 00:04:09

قبل البحس عن الاعجاز هناك بعض الضوابط يا اخوانا لابد ان نراعيها اولا ادراك المعنى اللغوي للتعبير القرآني. لأن بعض الكلمات القرآنية بعض التعبيرات العربية اصبحت تحمل عندنا معنى قد يختلف هذا المعنى عن المعنى اللغوي الاصيل للكلمة. فلا بد للعودة

اللغة - 00:04:24

العودة للتفسيرات الكثيرة التي تناولت هذه الكلمات العودة الى قواميس العرب والى لغة العرب الاصلية حتى نفهم ما هو المقصود من هذا اللفظ تحديدا في اللغة العربية حتى لا نتكلف الامر اكثرا مما يحتمل - 00:04:44

هذا اللفظ تحديدا في اللغة العربية حتى لا نتكلف الامر اكثر مما يتحمل - 00:04:44

النحو الآخرى شيء مهم للغاية هو التأكيد من الحقيقة العلمية قبل ان يسقط عليها النص القرآني او قبل ان يسقط عليها النص النبوى فكلما كان في داخل الظنون فلا يمكن ابدا ان اسقط عليه اية او حديث. وهذا في مجال التاريخ مهم للغاية لأن للأسف الشديد معظم كتب التاريخ التي تناولها - 00:05:01

معظم كتب التاريخ التي تناولها - 00:05:01

قصص الانبياء وقصص القرآن الكريم زخرت بالكثير والكثير من الاحاديث الم موضوعة والملفقة والمنكرة او على الاقل الضعيفة التي لا ترقى ان تكون حجة يحتج بها في مثل هذا المقام. فقبل ان نبدأ في التحليل لقصة تاريخية وردت في القرآن الكريم - [00:05:26](#) لابد ان نتأكد من سند الاحداس التي نتكلم عليها. لأن بعض الناس تنفق اوقات كسيرة واعمار كسيرة في تحليل نقطة من النقاط. وتكون القصة سمينا الاساس لم تحدس او سندها ضعيف - [00:05:46](#)

وتكون القصة سمينا الأساس لم تحدس او سندها ضعيف - [46](#)

وعلينا ان ندرك اه اخواننا واحواتنا ان ضرر التكفل اكثـر من نفعـه. عندما اتكلـف والـوي اعماـق النـص لـين حتـى اـصل الـى دقـيقـة معـيـنة او الى نـتيـجة معـيـنة طـبعـا فـي اـسـلام غـير المـسـلـمـين او طـبعـا فـي اـبـهـار النـاس بـحـقـيقـة او بـمـعـجـزـة قـرـآنـية. آآ عنـد - 00:06:01

الى نتيجة معينة طبعاً في اسلام غير المسلمين او طبعاً في ابهار الناس بحقيقة او بمعجزة قرآنية. ۲۲ عند - ۰۰:۰۶:۰۱

لما يكون هناك تكلف يكون الضرر حقيقة اكبر من النفع لانه اذا ضربت مقالة في عنصر او عدة عناصر منها قد تضرب المقالة بكمالها
ويضرب الحدث بكمالاً، يا، قد يضر بباب الاعجاز العلمي، بكماله على، اساس، انه يعني، يشمل، الكثير والكثير من الخرافات - 00:06:21

ويضرب الحديث بكماله، يا قد يضرب بباب الاعجاز العلمي، يكامله على اس

فبحرص تمام الحرص على عدم التكلف والقرآن الكريم ما شاء الله لا قوة الا بالله غني بالكثير والكثير مما لا يدعون اصلا الى ان
بتكلف فقط نذكر الحقائق وهذا فـ حد ذاته مسـ 00:06:39

ناتكلاف فقط نذكر الحقائق وهذا في حد ذاته مهم - 00:06:39

00:06:54

السلام الى الصخر فانشقت وخرجت من الناقة هذه يعني لم ترقى الى ان تكون حديثا صحيحا لم ترفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها موقعة في احد الصحابة وفي سنه 14 هـ - 00:07:14

00:07:14 - سندھا شری - احنا الصحابۃ و موقوفۃ عا

بعض الناس بتبذل جهد كبير جداً لاثبات ان هذه الصخرة هي التي خرجت من الناقة او هذه الصخرة هي التي خرجت منها الناقة وتكمن القوحة في الادلة التي اخراجها حجة كالذال، اخراجها حجة الملاعنة مدعات فبرقها احاديث كثيرة كاماً ما هي ضعيفة ممكدة اه

النلاقة معها لانا نادى 00:07:27

الفصيل الصغير هذا ايضا لم ترقى آلي اي شيء ويعني اكثر من ذلك لو اعددت لكم ما قيل في هذه القصة من روايات وحكايات لا لا
00:07:47

00:07:47 | اخبار اخلاقی | اخبار اجتماعی | اخبار سیاسی | اخبار اقتصادی | اخبار فرهنگی

فهناك اعجاز في قصة ثمود فوق الاعجاز الذي جاء في القرآن الكريم يعني اضافة اعجاز فوق الاعجاز او الاضافة فوق هذا الامر وهو

لم يرد ذكر سمود في القرآن المدني الا مرة واحدة في سورة التوبة وجاءت يعني مروعاً عابراً مع ستة اقوام في اية واحدة الم يأتكم

00:08:31

وَثَمُودٌ وَّآَلُوْلَيْهِمْ وَاصْحَابُ مَدِينٍ وَمُؤْتَفِكَاتٍ لَكُنْ مُعْظَمُ اَوْ كُلِّ الْقَصَصِ الَّذِي جَاءَ فِي اَهْ قَصَّةٍ ثَمُودٌ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْمَكِيِّ. مَعْنَى

سال ۱۴۰۰ | جلد ۱۱ | شماره ۱۱ | پیاپی ۱۱۱ | ۱۱۱

بعد ف اطار الدولة الاسلامية هى ما ذكره الرسما علىه الصلاة والسلام كان يذكره وهو ف اطار مكة المكرمة لم يخرج منها عشا:

الحقائق اللي هتتيجي بعد كده نبقى مدركين - 00:08:47

قيل ان هو صلی الله عليه وسلم لم آ يصل او يصل اصحابه الى هذه المنطقة بشكل آا مكثف. وبالاضافة لذلك لم ترد القصة في التوراة والانجيل اصلا يعني قصة تعود من القصص الذي لم يرد لا في التوراة ولا في الانجيل وبالتالي شبهة النقل عن اهل الكتاب منعدمة في هذا المجال - 00:08:57

الشيء الثالث هو هل دخلها رسول الله صلی الله عليه وسلم؟ الواقع الامر ان الرسول صلی الله عليه وسلم مر بهذه الديار مرة آا على سبيل التيقن او التأكيد هي - 00:09:18

مرة تبوك وعندما وصل اليها لم يدخل لها صلی الله عليه وسلم بل امر الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم الا يدخلوا الى هذه الديار وقال ان دخلتموها فادخلوها باكين. اما هو صلی الله عليه وسلم فقنع رأسه واسرع بالمسير. يعني الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الموقف لم يدخل بل غطى رأسه واسرع بالمسير - 00:09:28

لم يدخل الى ديار ثمود عشان لما نتكلم بعد كده على الوصف القرآني لديار ثمود نعرف من الرسول عليه الصلاة والسلام لم يدخل هذه الديار. قد يكون قد مر مرة اخرى في حياته في شبابه عندما ذهب بتجارة السيدة خديجة رضي الله عنها وارضاها ولكن هناك ثلاثة طرق من مكة الى آا الشام - 00:09:50

لعله اه هناك احد الطرق منها يمر بالحجر او بديار ثمود لعله مر منه او لم يمر منه لكن في كل الاحوال كان العرب لا يدخلون الى هذه واجه الاعجاز الاول انا ان شاء الله في هذه المحاضرة اذكر حوالي اتناس ووجه من وجوه الاعجاز في القصة وكلها في ديار ثمود -

00:10:10

مش في قصة تعود يعني مش في القصة بجملها القصة فيها الوان من الاعجاز لا يمكن حصرها في لقاء او في عدة لقاءات. ولكن اتكلم فقط على بعض وجوه الاعجاز في آا - 00:10:35

في ديار سمود او في بيوت سامود. اول شيء لو ننظر الى الاية الكريمة في سورة النمل فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا. ان في ذلك اية لقوم يعلمون. في هذه الاية اكثر من وجه من وجوه الاعجاز. الوجه الاول لعله في كلمة فتلك - 00:10:48

وهي اشارة الى بقاء البيوت. هذه الاية يا اخواننا ويا اخواتنا تقرأ الى يوم القيمة. فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا. فهذه البيوت ظلت باقية على مدار السنوات الطويلة وستظل باقية. وهذا تحدي عجيب ده القرآن الكريم. ان يذكر هذا - 00:11:07

ويقول في هذه الديار تنتظرون اليها ونقرأ الاية بعد الف وربع مائة سنة واكثر من حياة الرسول صلی الله عليه وسلم وسنظل نقرأ الاية الى يوم القيمة والديار باقية ونشاهد هذه الديار موجودة الى الان في شمال السعودية في بالقرب من آا تبوك - 00:11:27

او في الطريق من المدينة الى اه تبوك. وهي شاهدة على صدق القرآن الكريم وعلى تحديه. تماما اشبهها بما جاء في سورة اه المسد تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب. ونزلت هذه السورة في حياة ابي لهب تقرر انه سيظل - 00:11:46

ابد الدهر الى ان يموت. وكان الرجل يستطيع ان يقول امنت بالله يسلم. وبالتالي حتى لو يسلم ظاهرا وبالتالي يكذب صريح القرآن لكنه ما اسلم وكان هذا تحديا من القرآن الكريم وهذا ايضا تحدي مشابه اه يتحدى به رب العالمين سبحانه وتعالى ان تزول هزه الديار ما بقي - 00:12:06

الدنيا الامر الثاني في نفس الاية فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا في كلمة بيوتهم. وهنا ربنا عز وجل يعلق على بقاء البيوت دون القصور. وكانت اه اه ثمون تسكن في نوعين من الديار. كانت تسكن في قصور وكانت تسكن في بيوت - 00:12:26

كما ذكر ربنا عز وجل في القرآن الكريم وتتخذون من سهولها تتخذون من سهولها قصورا وتحتتون الجبال بيوتا. فعند كما ذكر البقاء ذكر البقاء للبيوت ولم يذكره للديار بشكل عام مع انه - 00:12:49

اه عندما هذه هي آا بيوت ثمود عندما تكلم في الاعلام قال فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين في الديار حرب كاملة في القصور وفي البيوت. لكن عند البقاء ماذا ابقى ربنا عز وجل؟ ابقى البيوت ولم يبق القصور - 00:13:07

هناك سورة اه او اه بعض الناس تعلق على ان هذه هي القصور الموجودة في ديار ثمود. آا في ما يسمى بقصر البنت او قصر الصانع

في اكثر من بناء على - 00:13:29

الشاكلة موجود في مساحات في داخل اه ديار ثموم او في ارض الحجر. وانا الحقيقة اقول ان هذه ليست هي القصور المعنية في القرآن الكريم ودليل ذلك آآ ان اه القصر حقيقة في اللغة هو البناء المشيد من الحجارة. وفي علم العمارة يضيفون فوق ذلك الامر انه البناء - 00:13:44

الكبير الواسع الذي يكون على الاقل من طابقين وتكون فيه مساحات للحدائق تكون فيه مساحات للخدم والحمامات وغير ذلك وهو في لغة العرب يعني المسكن الرفيع يعني بناء له آآ شكل او خاصية معينة. وآآ في التاريخ هناك قصور كانت معاصرة - 00:14:10
طب التمود مسل قصر آآ غمدان هذا في في اليمن بهذه الصورة. كان العرب يعرفون معنى كلمة القصر. ولذلك القصور التي اشير اليها في ارض السمود ليست هي الحقيقة القصور اه المعنية. وقال ربنا عز وجل تتخذون من سهولها قصورا ولم يقل - 00:14:30
تنتحتون اه القصور - 00:14:50